
الغدير الثاني
و أعمال عيد الغدير
المرجع الديني المحقق سماحة آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي

الغدير الثاني



المرجع الديني المحقق سماحة آية الله العظمى
السيّد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظلّه)

الناشر



للتواصل:
الموقع الإلكتروني: www.alanwar14.org
البريد الإلكتروني: info@alanwar14.org
هاتف جوال: ٠٠٩٦٦٥٦٠٢٥٧٥٧٦

دار المؤمل للطباعة والنشر
بيروت - لبنان
شارع بئر حرة

الطبعة الأولى
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

بمناسبة عيد الغدير الثاني والذي يصادف التاسع من شهر ربيع الأول، ألقى سماحة آية الله العظمى المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي -دام ظله الوارف- محاضرتين حول هذا الموضوع، وقد ألقى المحاضرة الأولى سنة ١٤٢٦هـ بمدينة قم المقدسة، وكان ذلك في درسه (بحث الخارج) والذي ألقاه بمسجد الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام.

أما المحاضرة الثانية، فقد ألقاها سماحته -يحفظه الله- بدرسه (بحث الخارج) -أيضاً- في يوم السبت التاسع من شهر ربيع الأول لسنة ١٤٣٠هـ بمدينة قم المقدسة، وقد تناول خلالهما الأحاديث والروايات الشريفة الدالَّة على أن التاسع من شهر ربيع الأول هو أحد الأعياد الإسلامية وهو عيد (الغدير الثاني)، وقد أشار -يحفظه الله- في محاضرته الأولى إلى أن عيد (الغدير الأول) والذي يصادف الثامن عشر من شهر ذي الحجة هو يوم التولّي لأمير المؤمنين عليه السلام، وأما (الغدير الثاني) والذي يصادف

التاسع من شهر ربيع الأول فهو يوم التبرِّي من أعداء الله.

وفي هذا السياق يقول سماحته: إن التولي والتبري هما الركنان الأساسيان في أصول الدين والعقيدة، فما التوحيد إلا رفض كل ما سوى الله والتوجه إلى الله وحده، والنبوَّة تعني تولي أنبياء الله تعالى وعلى رأسهم خاتمهم وسيدهم محمد ﷺ والتبري من أعدائه وأعدائهم، وكذلك الإمامة هي تولي الأئمة المعصومين -سلام الله عليهم- والتبري من أعدائهم.

والغدير هو مَظهَر التولي والتبري معاً اللذين يمثلان ركني العقائد، فإذا كان يوم الثامن عشر من ذي الحجة هو يوم (الغدير الأول) الذي يتجلى فيه التولي لأمير المؤمنين والأئمة -سلام الله عليهم-، فإن اليوم التاسع من شهر ربيع الأول هو اليوم الذي يتجلى فيه التبري من أعدائهم.

وفي محاضرته الثانية يقول سماحته: لدينا عيدان: عيد التولّي وهو عيد الغدير، وعيد التبرّي وهو يوم التاسع من ربيع الأول، وإذا راجع الإخوة الفضلاء كتب الصرف واللغة لوجدوا أن صيغة (تفعّل) تستخدم غالباً لـ(إظهار) شيء مّا وليس لمجرّد الاعتقاد بذلك الشيء. وبعبارة: إن المعنى الغالب لـ(تفعّل) هو الإظهار العملي. والشاهد على هذا الكلام لفظ (التشهُّد) الذي يختلف عن الشهادة، فهل يُعتبَر متشهداً من اعتقد بواحدانية الله ونبوّة نبيّه بقلبه دون إظهار ذلك بلسانه وعمله؟ فإذا كان الأساس هو الاعتقاد بالتشهّد بالقلب فقط فإن أمثال أبي سفيان سيكون متشهّداً بالشهادتين، في حين أن القرآن الكريم وصف الّذين ينكرون الحق بالظاهر وباللسان ولكنهم على يقين به

-وصفهم- بقوله تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾.

كما تحدث سماحته -يحفظه الله- عن أهمية التولّي والتبرّي، وقال: إن للتولّي والتبرّي في الثقافة الإسلامية وفي روايات أهل البيت -صلوات الله عليهم- أهمية خاصة ومرتبة عالية وفريدة، ولهذه الأهمية عدَّ العلاَّمة المجلسي التولّي والتبرّي من أصول الدين.

وفي ختامه أفرد الكتاب صفحات عدَّة لأعمال يوم الغدير تفصيلاً لكفاية المؤمنين عناء البحث والتدقيق والتحقيق، والاستفادة من هذه المناسبة الدينية، وإحيائها بالعبادة، وتبادل التبريكات والتهاني بهذه المناسبة العظيمة، بل الأعظم من بين أعياد المسلمين، ولهذا سُمِّي بعيد الله الأكبر.

وتغتنم مؤسسة الأنوار الأربعة عشر عليهم السلام الثقافية هذه المناسبة لتضع بين يدي القارئ الكريم هذا الكتاب (الغدير الثاني) لسماحة آية الله العظمى المرجع الديني المحقِّق السيد صادق الحسيني الشيرازي -يحفظه الله-، والذي أشرنا إلى نبذة من موضوعاته، إضافةً إلى عدد من العناوين الأخرى التي تناولها سماحته.

نسأل الله العلي القدير أن يثبِّتنا على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مؤسسة الأنوار

الأربعة عشر عليهم السلام الثقافية

٢/ ٤/ ١٤٣٢هـ

المحاضرة الأولى

التاسع من ربيع الأول هو الغدير الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين، واللعن الدائم على أعدائهم من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين.

يصادف هذا اليوم التاسع من ربيع الأول، ولقد عُبِّر عنه في رواية معتبرة بأنه الغدير الثاني. قال السيد ابن طاووس رَحِمَهُ اللهُ في كتاب زوائد الفوائد: روى ابن أبي العلاء الهمداني الواسطي و يحيى بن محمد بن حويج البغدادي جميعاً عن أحمد بن إسحاق القمي صاحب أبي الحسن العسكري (سلام الله عليه) بمدينة قم، عن أبي الحسن علي بن محمد العسكري (سلام الله عليه) أنَّ هذا اليوم هو (الغدير الثاني).

هذه الرواية لأحمد بن اسحاق، نقلها العلامة المجلسي[1] عن المرحوم السيد ابن طاووس (رحمهما الله) بسند ينتهي إلى الإمام الهادي (سلام الله عليه)، وسند هذه الرواية -بنفسه وبمفرده- لا اعتبار له، وذلك بسبب وجود أشخاص مجهولين في سلسلته، وإن لم يكونوا من الضعفاء.

قرائن الرواية

لكن يبدو أن هذه الرواية محفوفة بالقرائن، ومن المعلوم أن من مصاديق الحُجَّة في باب الروايات كون الرواية محفوفة بقرائن تُورِث الاطمئنان النوعي أو الشخصي بصدورها أو بصدور مضمونها من المعصوم، ومن القرائن المطمئنة التي تحفُّ هذه الرواية:

١ - إن السيد ابن طاووس نفسه - وهو من أهل الخبرة في هذا المجال، وله كتاب (التحرير الطاووسي) في علم الرجال- قد وصف هذه الرواية بكونها (عظيمة الشأن).

٢- كما نسبها السيد ابن طاووس -أيضاً- إلى (عمل جماعة)، وهذا أيضاً مما يعمل به لأجله جمهرة من الفقهاء، أي يجبرون جهالة السند بعمل جماعة من الفقهاء.

٣- وقال السيد ابن طاووس -أيضاً- أنه وردت عدة روايات -موافقة لهذه الرواية- رويناها عن الصدوق رحمه الله.

---

(١) بحار الأنوار، ج٩٥.

ونحـن لـم نجد في كتب الصـدوق التي بين أيدينـا تلك الروايات التي أشار إليها السيد ابن طاووس، ولكن مجرّد ما وصلنا من قول السيد ابـن طاووس أنها كانت روايات للصـدوق بهذا المضمون يكفي للدلالة على وجود مثل تلك الروايات، لأن السيد ابن طاووس ثقة معتبر نقله.

أما عدم وصول تلك الروايات إلينا، فلعل الشيخ الصّدوق نفسه لم ينقلهـا في كتبه مراعاة لبعض الجوانب السياسـية، أو أن الكتب التي نقلها فيها كانت ضمن الكتب التي أُحرِقت، فهناك عشرات الكتب من الصدوق لم تصلنا إلا أسـماؤها، أما هي فقد تلفت مع ما تلف من الكتب في جرائم حـرق المكتبات التي طالت التراث الشـيعي الضخم، ولعلَّ من أبرز كتب الشيخ الصدوق التي أُتلِفت ولـم تصلنا كتابه المشهور (مدينة العلم).

٤- لقـد عمل مشـهور الفقهـاء -أو ما يقـرب من المشـهور- بهذه الروايـة في باب الأغسـال، حيث ذكروا أن من الأغسـال المستحبَّة: غسـل التاسع من ربيع الأول، وهذا يعني أنه قد عُمِل بها في الفقه -أيضاً- إجمالاً.

فـإذا ضممنـا هذه القرائن مـع بعض لا يبعد حصـول الاطمئنان النوعي بصدور هذه الرواية عن المعصوم.

دلالة الرواية

لقد عُبِّر عن هذا اليوم بأنه الغدير الثاني.

قيـل: إن هذا اليوم هـو اليوم الأول لإمامـة الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف إلا أن هذا غير تامّ، لأن استشـهاد الإمام الحسـن العسكري (سلام الله

عليـه) كان في الثامن من ربيع الأول، وإذا عرفنا أن الإمام التالي يكون إمامـاً في اللحظة التي يُستشـهَد فيها الإمام الـذي قبله لأن (الأرض لا تخلـو لله من حجة)، فهذا معناه أن إمامة الإمام المهدي عجل الله فرجه الظاهرية ابتـدأت في الثامن من ربيع الأول وليس في التاسـع منه الذي يصادف اليوم الثاني لإمامته عجل الله فرجه.

إذن، لابـدَّ أن يكون التعبيـر عن هذا اليوم بأنه الغدير الثاني -في الحديث الشـريف- لجهـة كونه يوم التبري من أعـداء الله تعالى، كما هو واضح من الرواية المذكورة.

قال الشيخ المفيد في المقنعة: «وولاية أولياء الله تعالى مفترضة وبها قوام الإيمان، وعداوة أعدائه واجبة على كل حال»[1].

فمـع أخذ مفهومـي التولّي والتبرّي اللذين أشـار إليهما الشـيخ المفيـد رحمه الله، نفهم أن التعبير عن هذا اليـوم بـ(الغدير الثاني) معناه أنه يـوم التبري، بعد أن كان (الغدير الأول) يـوم التولّي، ليحصل التكامل بين جناحي العقيدة الإسلامية.

ركنا الدين والعقيدة

إن التولـي والتبـري همـا الركنان الأساسـيان في أصـول الدين والعقيـدة، فمـا التوحيـد إلا رفض كل ما سـوى الله والتوجـه إلى الله وحـده، والنبـوة تعنـي تولي أنبيـاء الله تعالـى وعلى رأسـهم خاتمهم

(١) المقنعة، باب ٤، ص ٣٣.

وسيدهم محمد المصطفى ﷺ والتبري من أعدائه وأعدائهم، وكذلك الإمامة هي تولي الأئمة المعصومين (سلام الله عليهم) والتبري من أعدائهم.

والغدير هو مظهر التولي والتبري معاً اللذينِ يمثلان ركني العقائد، فإذا كان يوم الثامن عشر من ذي الحجة هو يوم (الغدير الأول) الذي يتجلى فيه التولي لأمير المؤمنين والأئمة (سلام الله عليهم)، فإن اليوم التاسع من شهر ربيع الأول هو اليوم الذي يتجلى فيه التبري من أعدائهم أجمعين.

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿**لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...**﴾[1] وهذا معناه أن تولّي أولياء الله تعالى ومودّة أعدائه لا يجتمعان في الإسلام، بل الإسلام هو تولّي الله وأوليائه (وهذا هو الركن الأول فيه، والذي جعل له يوم الغدير الأول) والتبرّي من أعدائه وأعداء أوليائه (وهو الركن الثاني في الإسلام، وجعل له يوم الغدير الثاني)، والروايات الصِّحاح الصريحة المتواترة في هذا المجال كثيرة جداً، رغم ما كان يتعرَّض له الأئمة المعصومون (سلام الله عليهم) من مصاعب في سبيل بيان هذا المعنى.

التاسع من شهر ربيع الأول يوم عيد

إن الأعياد الدينية معدودة في الإسلام ولا يكون «يوم عيد» إلا ببيان من الشرع، فهناك أيام عظيمة كثيرة في الإسلام ولكنها لم

(١) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

تتخذ أعياداً لأن الشـارع المقدس لم يسـمّها أعيـاداً، مثل ليلة النصف من رجب وليلة القدر ويوم عرفة رغم عظمتها. أما الأعياد في الإسلام التـي ورد فيها النص فهي أربعة: الجمعـة والفطر والأضحى والغدير. إلا أن المرحوم صاحب الجواهر استفاد من هذه الرواية أنها تدل على أن هذا اليوم -التاسـع من شـهر ربيع الأول- هو من الأعياد الاسلامية أيضـاً. قـال رَحِمَهُ الله: «وقد عثـرت على خبر مسـنداً إلـى النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ في فضل هذا اليوم وشـرفه وبركته وأنه يوم سـرور لهم (سلام الله عليهم) ما يحير فيه الذهن، مع كونه عيداً لنا ولأئمتنا»[1].

الغدير الثاني

إن عبارة «الغدير الثاني» يمكن أن يستظهر منها أمران:

١ - إن كونـه الثاني نوع حكومة وتوسـعة للدليل الأول «أي لما كان الغديـر الأول عيداً كما صرحـت به الروايات، ثم عبَّرت الروايات عـن هـذا اليوم بأنه الغدير الثاني، فهذا معناه بأن الدليل الثاني سيوسـع من الدليل الأول ويكون حاكماً عليه، فيكون مفهوم العيد شـاملاً لهما معاً وليس للأول وحده».

أمثلـة عندنا فـي الفقه: يكون القيام واجباً في الصلاة ولا يسـوغ للمصلي الجلوس إلا إذا لم يقدر على القيام، ولكن الفقهاء يقولون إن من لم يستطع القيام الكامل تنتقل وظيفته إلى المراتب التي تليه وليس إلى الجلوس مباشـرة، لأن المراتب الأقـل من القيام الكامل تعتبر أنها

---

(١) جواهر الكلام، ج٥، ص٤٤.

قيام أيضاً، ولا تنتقل الوظيفة إلى الجلوس إلا لمن كان عاجزاً عن كل مراتب القيام، وهذا إنما يقول به الفقهاء من باب توسعة دليل القيام الذي يحكم به القيام غير الكامل توسعة لدليل القيام.

وهكذا في باب الوضوء أو الغسل يقال: من لم يستطع الغسل يتيمم بدلاً منه، ولكن بدل أي غسل؟

يقول الفقهاء بدل الغسل غير الممكن في كل مراتبه، إذ ذاك تصل النوبة إلى التيمم وإلا فإن دليل غسل الجبيرة يكون حاكماً على غسل كل البدن، فهو يوسّع دليل الغسل فيكون غسل الجبيرة بالدليل الحاكم (غسلاً) أيضاً.

وهكذا الحال مع ما نحن فيه أيضا، فإن عبارة «الغدير الثاني» وسّعت الغدير الوارد في الروايات التي عدّته عيداً، فإذا كان الغدير مطلقاً عيداً، فإن الغدير الثاني هو غدير بالطبع، فيكون عيداً أيضاً.

وبتعبير أوضح: إذا قلنا إن الغدير أعظم الأعياد الأربعة، فإنما بتمام أقسامه يكون كذلك، ومنه الغدير الثاني.

٢- الأمر الثاني الذي أودُّ الإشارة إليه أن كلمة (الثاني) لا تدلّ في ظهورها على أن الأول أهم من الثاني. أجل تدل كلمة البدل على أولوية المبدل منه من البدل، أما صِرف التأخر الزماني فلا يظهر منه فضل للمتقدم، إنما ينبغي البحث في أدلة أخرى أن أيّهما أهم: التولي أم التبري؟

نسأل الله تعالى ببركة السيدة الصديقة الزهراء (سلام الله عليها) الذي هذا اليوم منسوب إليها أن يجعلنا ممن يعرف قدر الغدير، وأن

نسعى لتوفير مقدمات الهداية للذين ليسوا قريبين من أهل البيت (سلام الله عليهم) ليهتدوا أيضاً بنورهم ويكونوا ممن يعرفون (الغدير)، والله هو القريب المجيب، وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين.

المحاضرة الثانية

التاسع من ربيع الأول
يوم إظهار التبرّي من أعداء أهل البيت عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين، واللعن الدائم على أعدائهم من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين.

جاء في الرواية المعتبرة حول اليوم التاسع من ربيع الأول بأنه يوم عيد أهل البيت عليهم السلام[1]، وقد ذكرت سابقاً -وعلى سبيل منع الخلو- قرائن عديدة حول اعتبار تلك الرواية، فرواية أحمد بن إسحاق معتبرة في (اللا اقتضائيات) و-أيضاً- كون اليوم المذكور عيداً، وفي

(١) راجع بحار الأنوار/ ج٩٥/ باب ١٣ فضل اليوم التاسع.../ ص ٣٥٤.

النتيجة: إن الرواية معتبرة إما من حيث السند -وهي كذلك-، أو من باب التسامح في أدلة السنن.

لقد صرَّح الفقيه الأصولي الميرزا النائيني في موارد وفروع عديدة من الفقه أنه: إن كانت لدينا رواية ضعيفة، وعمل بها جماعة من الأصحاب، فيكون عملهم مجبراً لضعفها وتكون معتبرة، ولا تنسوا بأن تعبير (جماعة من الأصحاب) يختلف عن تعبير (المشهور) وعن (كلّ الأصحاب)، وقد عمل بذلك المشهورُ من الفقهاء في مسألة استحباب الغسل في اليوم المذكور.

قاعدة التسامح

أما قاعدة التسامح -وهي الوجه الآخر لصحة الرواية المذكورة-، فلها موارد عديدة، وهنا أذكر مثالاً ليطمئن الإخوة الفضلاء أكثر:

لقد قرّر عدد من الأشخاص مباحث كتاب الصلاة للمرحوم النائيني، وطبعت هذه التقارير طبعات مختلفة، وجاء في المجلد الأول الصفحة السادسة عشرة من إحدى الطبعات القديمة لتلك التقارير أن النائيني قد ذكر: يستحبّ الإتيان بأربع ركعات بعد فريضة العشاء، وهذه الركعات الأربع تختلف عن النوافل المعهودة، فهذه الصلاة تعدُّ عبادة، ولها دليل واحد فقط، وهي تلك الرواية التي يعبّر عنها المرحوم النائيني بالضعيفة، ووجه الضعف فيها هو أن الشيخ الطوسي رواها عن ابن محمد بن الحسن بن الوليد، يعني أحمد بن محمد بن الحسن بن

الوليد عن أبيه بسنده عن مولانا الإمام الصادق (صلوات الله عليه).

أما أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد فليس له توثيق خاص، لذلك اختلف العلماء حول كون الرجل ثقة أوْ لا، ولكنه عُدَّ مُعتبَراً عند جماعة، وأنا منهم. فالمرحوم النائيني لا يوثّقه، ومع ذلك أفتى باستحباب تلك الصلاة.

واعلموا أن تلك الصلاة هي صلاة جديدة ولم تنقل إلا عن طريق أحمد بن الحسن بن الوليد، فقد قال النائيني: «ولا بأس به بعد جبر الرواية بعمل بعض الأصحاب، وبعد التسامح في أدلة السنن». لقد ذكر النائيني وجهين لهذا العمل: الجبر السَّنَدي، وقاعدة التسامح في أدلة السنن -أي حتى لو قلنا لا يستفاد من قاعدة التسامح في الأدلة باستحباب تلك الصلاة، فجبر السنَد هو الوجه الآخر لهذه الرواية-.

إذن: رواية أحمد بن إسحاق معتبرة على ضوء تلك الأدلة الثلاثة، وفي هذه الرواية المعتبرة تم وصف التاسع من ربيع الأول بأنه يوم عيد أهل البيت (صلوات الله عليهم).

عيد التولّي وعيد التبرّي

لدينا عيدان: عيد التولّي وهو عيد الغدير، وعيد التبرّي وهو يوم التاسع من ربيع الأول، وإذا راجع الإخوة الفضلاء كتب الصَّرف واللغة لوجدوا أن صيغة (تَفَعُّلْ) تستخدم غالباً لـ (إظهار) شيء ما وليس لمجرّد الاعتقاد بذلك الشيء، وبعبارة: إن المعنى الغالب

لـ(تَفَعُّلْ) هو الإظهار العملي.

على سبيل المثال: من يحبّ أهل البيت (صلوات الله عليهم) ويعادي أعداءهم حسب الحديث التالي -ولعله متواتر-: (هل الدين إلاّ الحبّ والبغض)[١]، فحقيقة تولّيه يكون هكذا: بأن يُظهِر حبّه وعداوته قدر ما يستطيع، والشاهد على هذا الكلام لفظ (التشهد) الذي يختلف عن الشهادة، فهل يعتبر متشهداً من اعتقد بواحدانية الله ونبوّة نبيّه بقلبه دون إظهار ذلك بلسانه وعمله؟ فإذا كان الأساس هو الاعتقاد بالتشهّد بالقلب فقط، فإن أمثال أبي سفيان سيكون متشهّداً بالشهادتين، في حين أن القرآن الكريم وصف الّذين ينكرون الحق بالظاهر وباللسان ولكنهم على يقين به -وصفهم- بقوله تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾[٢].

إذن، هنا يُستلزم أمران:

الأول: التوفّر على الحبّ والبغض.

الثاني: إظهار الحبّ والبغض وهما التولّي والتبرّي.

إن صيغة (تكسّب) و(تصدّي) و(تعلّم) وأمثالها كلّها تدلّ على أن مادّة تفعّل ترتبط بالأمور التي تظهر في الخارج كعمل وسلوك، فإذا لم يتمّ إظهار التولّي والتبرّي، فليس هنالك في الواقع لا تولّي ولا تبرّي.

---

(١) مستدرك الوسائل/ ج١٢/ باب ١٤ وجوب الحبّ في الله والبغض .../ ص٢٢٦/ ح١٣٩٥٠.

(٢) سورة النمل: الآية ١٤.

أهمية التولّي والتبرّي

إن للتولّـي والتبـرّي فـي الثقافـة الإسـلامية وفي روايـات أهل البيـت -صلـوات الله عليهـم- أهميـة خاصـة ومرتبة عاليـة وفريدة، ولهذه الأهمية عدَّ العلاّمة المجلسـي التولّي والتبرّي من أصول الدين -طبعـاً لا بأس بدرجها في فـروع الدين عند تعليـم المبتدئين- ولدينا بهذا الخصوص روايات عديـدة ومتواترة كثيرة، ومنها رواية أحمد بن إسحاق عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله تبارك وتعالى: «بعزّتي وجلالي وعلـوّي فـي مكاني لأحبـونّ من تعيّـد في ذلـك اليوم محتسـباً ثواب الخافقيـن، ولأشـفعنّه في أقربائـه وذوي رحمه، ولأزيـدنّ في ماله إن وسّـع على نفسـه وعياله فيه، ولأعتقـنّ من النار فـي كلّ حول في مثل ذلـك اليوم ألفـاً من مواليكم وشـيعتكم، ولأجعلنّ سـعيهم مشـكوراً وذنبهم مغفوراً وأعمالهم مقبولة»[1].

التعيُّد في هذا اليوم

فلفظـة (تعيّـد) في هذه الرواية شـاهد آخر على مـا ذكرناه حول (التفعُّل)، فالتعيُّد معناه أن نعيّد في التاسع من ربيع الأول ونظهر السرور والفـرح. فـلا يكفي أن نعتقد بكون هذا اليوم عيـداً في القلب فقط ولا يصـدق عليـه التعيّد، بل علينـا أن نظهر تعيّدنا في هـذا اليوم وأن نعمل بالأعمال التي نعملها في باقي الأعياد، وكلُّ من يمتثل لذلك فسـيتقبّل اللـه أعماله وينعـم عليه بهدية. أي أن هذا العمل هو من أسـباب قبول

(١) بحار الأنوار/ ج٣١/ وأما مقتله وكيفية قتله.../ ص١٢٠.

الصلاة والصيام وباقي الأعمال. فأداء الصلاة لا يكفي لقبول الصلاة، فرُبَّ مصلٍّ تكون صلاته غير مقبولة عند الله تعالى ولذلك لا يكتب له الأجر في صحيفة أعماله، فقد ذكرت الروايات الشريفة أن صلاة العبد يقبل منها ما كان المصلّي حاضر القلب والذهن، فيوم القيامة يرى العبد أن نصف صلواته أو ربعها أو جزءً قليلاً منها كتبت مقبولة والباقي غير مقبولة لأنها لم تكن عن حضور القلب والذهن، ومثل هذا العبد لا يعاقب لكن أجره يكون قليلاً وبنسبة الصلاة المقبولة.

إن التعيّد في هذا اليوم الذي عُدَّ في الرواية المعتبرة (عيد أهل البيت) هو من الأمور التي تُقبَل بواسطتها أعمالنا، وبالطبع كلٌّ يعيّد حسب شأنه، فالفقير يمكنه ذلك حتى بشراء (شوكولاته) واحدة لابنه الصغير ويصدق عليه التعيّد، ولكن الغنيّ والثري إذا عمل بنفس ما عمله الفقير فلا يصدق عليه التعيّد.

أبارك هذا العيد للمؤمنين والمسلمين جميعاً، وأسأل الله تعالى بحقّ فاطمة الزهراء -صلوات الله عليها- أن نكون المثل الأعلى والنموذج الأبرز للتعيُّد في هذا اليوم، وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين.

أعمال يوم الغدير

نقلاً عن كتاب (مفاتيح الجنان)

تأليف الشيخ عباس بن محمد رضا القمي (طاب ثراه)

يوم الغدير

اليوم الثامن عشر (من شهر ذي الحجة): وهو عيدالله الأكبر وعيد آل محمد عليهم السلام وهو أعظم الأعياد، مابعث الله تعالى نبياً إلا وهو يُعيِّد هذا اليوم ويحفظ حرمته، واسم هذا اليوم في السماء (يوم العهد المعهود) واسمه في الأرض (يوم الميثاق) المأخوذ والجمع المشهود.

وروي أنه سئل الإمام الصادق عليه السلام: هل للمسلمين عيد غير يوم الجمعة والأضحى والفطر؟ قال: نعم، أعظمها حرمة. قال الراوي: وأي عيد هو؟ قال عليه السلام: اليوم الذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام وقال: ومن كنت مولاه فعلي مولاه، وهو يوم الثامن عشر من ذي الحجة. قال الراوي: وما ينبغي لنا أن نفعل في ذلك اليوم؟ قال عليه السلام: الصيام والعبادة والذكر لمحمد وآل محمد

عليهم السلام والصلاة عليهم، وأوصى رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام أن يتخذ ذلك اليوم عيداً، وكذلك كانت الأنبياء تفعل، كانوا يوصون أوصياءهم بذلك فيتخذونه عيداً.

وفي حديث أبي نصر البزنطي عن الرضا -صلوات الله وسلامه عليه- أنه قال: يا ابن أبي نصر، أينما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين عليه السلام فإن الله تبارك وتعالى يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذُنوب ستين سنة، ويعتق من النار ضعف ما أعتق في شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر، والدرهم فيه بألف درهم لإخوانك العارفين، وأفضِل على إخوانك في هذا اليوم، وسُرَّ فيه كل مؤمن ومؤمنة، والله لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كل يوم عشر مرات. والخلاصة أن تعظيم هذا اليوم الشريف لازم وأعماله عديدة.

واعلم أنه قد ورد في هذا اليوم فضيلة عظيمة لكل من أعمال تحسين الثياب والتزين واستعمال الطيب والسرور والابتهاج وإفراح شيعة أمير المؤمنين -صلوات الله وسلامه عليه- والعفو عنهم وقضاء حوائجهم وصلة الأرحام والتوسيع على العيال وإطعام المؤمنين وتفطير الصائمين ومصافحة المؤمنين وزيارتهم والتبسم في وجوههم وإرسال الهدايا إليهم وشكر الله تعالى على نعمته العظمى، نعمة الولاية، والإكثار من الصلاة على محمد وآل محمد عليهم السلام ومن العبادة والطاعة «ودرهم يعطي فيه المؤمن أخاه يعدل مائة ألف درهم في غيره من الأيام»، «وإطعام المؤمن فيه كإطعام جميع الأنبياء والصديقين».

ومن خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير: ومن فطَّر مؤمناً في ليلته فكأنما فطَّر فئاماً وفئاماً وفئاماً يعدها بيده عشراً، فنهض ناهض فقال: يا أمير المؤمنين: وما الفئام؟ قال: مائتا ألف نبي وصديق وشهيد، فكيف بمن يكفل عدداً من المؤمنين والمؤمنات، فأنا ضمينه على الله تعالى الأمان من الكفر والفقر... إلخ.

والخلاصة: أن فضل هذا اليوم الشريف أكثر من أن يُذكر وهو يوم قبول أعمال الشيعة ويوم كشف غمومهم، وهو الذي انتصر فيه موسى عليه السلام على السحرة، وجعل الله تعالى النار فيه على إبراهيم الخليل عليه السلام برداً وسلاماً، ونصب فيه موسى عليه السلام وصيَّه يوشع بن نون، وجعل فيه عيسى عليه السلام شمعون الصفا وصيًّا له، وأشهد فيه سليمان عليه السلام قومه على استخلاف آصف بن برخيا، وآخى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه، ولذلك ينبغي فيه أن يؤاخي المؤمن أخاه، بأن يضع يده اليمنى على اليد اليمنى لأخيه المؤمن، ويقول:

«واخيتك في الله، وصافيتك في الله، وصافحتك في الله، وعاهدت الله وملائكته وكتبه ورسله وأنبياءه والأئمة المعصومين عليهم السلام على أني إن كنت من أهل الجنة والشفاعة وأُذِن لي بأن أدخل الجنة، لا أدخلها إلا وأنت معي».

ثم يقول أخوه المؤمن: قبلت.

ثم يقول: أسقطت عنك جميع حقوق الأخوة ما خلا الشفاعة والدعاء والزيارة.

أعمال يوم الغدير

الأول: الصوم وهو كفارة ذنوب ستين سنة. وقد روي أن صيامه يعدل صيام الدهر ويعدل مائة حجة وعمرة.

الثاني: الغسل.

الثالث: زيارة أمير المؤمنين عليه السلام، وينبغي أن يجتهد المرء أينما كان فيحضر عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام، وقد حكيت له زيارات ثلاث في هذا اليوم، أُولاها: زيارة أمين الله المعروفة، ويزار بها في القرب والبعد، وهي من الزيارات الجامعة المطلقة.

زيارة أمين اللّه

قال العلامة المجلسي رحمه الله: إنها أحسن الزيارات متناً وسنداً، وينبغي المواظبة عليها في جميع الروضات المقدسة، وهي كما روي بإسناد معتبر عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام أنه زار الإمامُ زينُ العابدين عليه السلام أميرَ المؤمنين عليه السلام، فوقف عند القبر، وبكى، وقال:

«السلام عليك يا أمين الله في أرضه، وحجته على عباده، السلام عليك يا أمير المؤمنين، أشهد أنك جاهدت في الله حق جهاده، وعملت بكتابه، واتبعت سنن نبيه صلى الله عليه وآله حتى دعاك الله إلى جواره، فقبضك إليه باختياره، وألزم أعداءك الحجة، مع ما لك من الحجج البالغة على جميع خلقه.

اللهم فاجعل نفسي مطمئنة بقَدَرِك، راضية بقضائك، مولعة

بذكرك ودعائك، مُحِبَّة لصفوة أوليائك، محبوبة في أرضك وسمائك، صابرة على نزول بلائك، شاكرة لفواضل نعمائك، ذاكرة لسوابغ آلائك، مشتاقة إلى فرحة لقائك، متزودة التقوى ليوم جزائك، مستنة بسنن أوليائك، مفارقة لأخلاق أعدائك، مشغولة عن الدنيا بحمدك وثنائك.

ثم وضع خده على القبر، وقال:

اللهم إن قلوب المخبتين إليك والِهَةٌ، وسُبُل الراغبين إليك شارعة، وأعلام القاصدين إليك واضحة، وأفئدة العارفين منك فازعة، وأصوات الداعين إليك صاعدة، وأبواب الإجابة لهم مفَتَّحة، ودعوة من ناجاك مستجابة، وتوبة من أناب إليك مقبولة، وعَبرة من بكى من خوفك مرحومة، والإغاثة لمن استغاث بك موجودة، والإعانة لمن استعان بك مبذولة، وعِداتِك لعبادك منجَزة، وزلل من استقالك مُقالة، وأعمال العاملين لديك محفوظة، وأرزاقك إلى الخلائق من لدُنْك نازلة، وعوائد المزيد إليهم واصلة، وذنوب المستغفرين مغفورة، وحوائج خلقك عندك مقضية، وجوائز السائلين عندك موفرة، وعوائد المزيد متواترة، وموائد المستطعمين مُعَدَّة، ومناهل الظماء مُترَعة.

اللهم فاستجب دعائي، واقبل ثنائي، واجمع بيني وبين أوليائي، بحق محمد وعلي، وفاطمة والحسن والحسين، إنك وليُّ نَعمائي، ومنتهى مناي، وغاية رجائي، في منقلبي ومثواي.

وقد ذيَّل في كتاب (كامل الزيارة) هذه الزيارة بهذا القول:

أنت إلهي وسيدي ومولاي، اغفر لأوليائنا، وكُفَّ عنا أعداءنا،

واشغلهم عن أذانا، وأظهر كلمة الحق واجعلها العليا، وادحض كلمة الباطل واجعلها السفلى، إنك على كل شيء قدير.

ثم قال الإمام الباقر عليه السلام: ما قال هذا الكلام ولا دعا به أحد من شيعتنا عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام أو عند قبر أحد من الأئمة عليهم السلام إلا رفع دعاؤه في درج من نور، وطبع عليه بخاتم محمد صلى الله عليه وآله، وكان محفوظاً كذلك حتى يسلَّم إلى قائم آل محمد عليهم السلام، فيلقى صاحبه بالبشرى والتحية والكرامة إن شاء الله تعالى.

أقول: هذه الزيارة معدودة من الزيارات المطلقة لأمير المؤمنين عليه السلام، كما أنها عُدَّت من زياراته المخصوصة بيوم الغدير، وهي معدودة أيضاً من الزيارات الجامعة التي يزار بها في جميع الروضات المقدسة للأئمة الطاهرين عليهم السلام.

زيارة يوم الغدير

روي عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال لابن أبي نصر:

يا ابن أبي نصر، أينما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين عليه السلام، فإن الله تعالى يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستين سنة، ويعتق من النار ضعف ما أعتق في شهر رمضان وفي ليلة القدر وفي ليلة الفطر.

«السَّلامُ على مُحَمَّد رَسُولِ اللهِ خاتَمِ النَّبِيّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلينَ، وَصَفْوَةِ رَبِّ الْعالَمينَ، أمينِ اللهِ عَلى وَحْيِهِ وَعَزائِمِ أمْرِهِ، وَالْخاتِمِ

لِما سَبَقَ، وَالْفاتِحِ لِمَا اسْتُقْبِلَ، وَالْمُهَيْمِنِ عَلى ذلِكَ كُلِّهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ وَصَلَواتُهُ وَتَحِيّاتُهُ.

السَّلامُ عَلى أَنْبِياءِ اللهِ وَرُسُلِهِ، وَمَلائِكَتِهِ الْمُقَرَّبينَ، وَعِبادِهِ الصّالِحينَ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ، وَسَيِّدَ الْوَصِيّينَ، وَوارِثَ عِلْمِ النَّبِيّينَ، وَوَلِيَّ رَبِّ الْعالَمينَ، وَمَوْلايَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ، يا أَمينَ اللهِ في أَرْضِهِ، وَسَفيرَهُ في خَلْقِهِ، وَحُجَّتَهُ الْبالِغَةَ عَلى عِبادِهِ. اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا دينَ اللهِ الْقَويمَ، وَصِراطَهُ الْمُسْتَقيمَ. اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبَأُ الْعَظيمُ الَّذي هُمْ فيهِ مُخْتَلِفُونَ وَعَنْهُ يَسْأَلُونَ. اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ، آمَنْتَ بِاللهِ وَهُمْ مُشْرِكُونَ، وَصَدَّقْتَ بِالْحَقِّ وَهُمْ مُكَذِّبُونَ، وَجاهَدْتَ وَهُمْ مُحْجِمُونَ، وَعَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصاً لَهُ الدّينَ صابِراً مُحْتَسِباً حَتّى أَتاكَ الْيَقينُ، أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظّالِمينَ. اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ الْمُسْلِمينَ، وَيَعْسُوبَ الْمُؤْمِنينَ، وَإِمامَ الْمُتَّقينَ، وَقائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ أَخُو رَسُولِ اللهِ، وَوَصِيُّهُ، وَوارِثُ عِلْمِهِ، وَأَمينُهُ عَلى شَرْعِهِ، وَخَليفَتُهُ في أُمَّتِهِ، وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللهِ، وَصَدَّقَ بِما أُنْزِلَ عَلى نَبِيِّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ عَنِ اللهِ ما أَنْزَلَهُ فيكَ، فَصَدَعَ بِأَمْرِهِ، وَأَوْجَبَ عَلى أُمَّتِهِ فَرْضَ طاعَتِكَ وَوِلايَتِكَ، وَعَقَدَ عَلَيْهِمُ الْبَيْعَةَ لَكَ، وَجَعَلَكَ

أَوْلى بِالْمُؤْمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَما جَعَلَهُ اللهُ كَذلِكَ، ثُمَّ أَشْهَدَ اللهَ تَعالى عَلَيْهِمْ فَقالَ: أَلَسْتُ قَدْ بَلَّغْتُ؟ فَقالُوا: اَللّـهُمَّ بَلى، فَقالَ: اَللّـهُمَّ اشْهَدْ وَكَفى بِكَ شَهيداً وَحاكِماً بَيْنَ الْعِبادِ، فَلَعَنَ اللهُ جاحِدَ وِلايَتِكَ بَعْدَ الإقْرارِ، وَناكِثَ عَهْدِكَ بَعْدَ الْميثاقِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَّيْتَ بِعَهْدِ اللهِ تَعالى، وَأَنَّ اللهَ تَعالى مُوفٍ لَكَ بِعَهْدِهِ، **﴿وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتيهِ أَجْراً عَظيماً﴾**، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ أَميرُ الْمُؤْمِنينَ الْحَقُّ الَّذي نَطَقَ بِوِلايَتِكَ التَّنْزيلُ، وَأَخَذَ لَكَ الْعَهْدَ عَلَى الأُمَّةِ بِذلِكَ الرَّسُولُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَعَمَّكَ وَأَخاكَ الَّذينَ تاجَرْتُمُ اللهَ بِنُفُوسِكُمْ فَأَنْزَلَ اللهُ فيكُمْ **﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ في سَبيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْراةِ وَالإِنْجيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذي بايَعْتُمْ بِهِ وَذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ﴾ ﴿التّائِبُونَ الْعابِدُونَ الْحامِدُونَ السّائِحُونَ الرّاكِعُونَ السّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنينَ﴾**.

أَشْهَدُ يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ أَنَّ الشّاكَّ فيكَ ما آمَنَ بِالرَّسُولِ الأَمينِ، وَأَنَّ الْعادِلَ بِكَ غَيْرَكَ عانِدٌ عَنِ الدّينِ الْقَويمِ الَّذي ارْتَضاهُ لَنا رَبُّ الْعالَمينَ، وَأَكْمَلَهُ بِوِلايَتِكَ يَوْمَ الْغَديرِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْمَعْنِيُّ بِقَوْلِ الْعَزيزِ الرَّحيمِ: **﴿وَأَنَّ هذا صِراطي مُسْتَقيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبيلِهِ﴾**، ضَلَّ وَاللهِ وَأَضَلَّ مَنِ اتَّبَعَ سِواكَ، وَعَنَدَ عَنِ الْحَقِّ مَنْ عاداكَ، اَللّـهُمَّ سَمِعْنا لأَمْرِكَ وَأَطَعْنا وَاتَّبَعْنا صِراطَكَ الْمُسْتَقيمَ فَاهْدِنا رَبَّنا وَلا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا إِلى طاعَتِكَ وَاجْعَلْنا مِنَ الشّاكِرينَ لِأَنْعُمِكَ،

وَأَشْـهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَزَلْ لِلْهَوى مُخالِفاً، وَلِلتُّقى مُحالِفاً، وَعَلى كَظْمِ الْغَيْظِ قـادِراً، وَعَنِ النّـاسِ عافِياً غافِـراً، وَإِذا عُصِـيَ اللهُ سـاخِطاً، وَإِذا أُطيعَ اللـهُ راضياً، وَبِما عَهِدَ إِلَيْـكَ عامِلاً، راعِياً لِمَا اسْـتُحْفِظْتَ، حافِظاً لِمَا اسْـتُودِعْتَ، مُبَلِّغاً ما حُمِّلْتَ، مُنْتَظِراً ما وُعِدْتَ، وَأَشْـهَدُ أَنَّكَ مَا اتَّقَيْتَ ضارِعـاً، وَلا أَمْسَـكْتَ عَنْ حَقِّكَ جازِعـاً، وَلا أَحْجَمتَ عَـنْ مُجاهَدَةِ غاصِبيـكَ ناكِلاً، وَلا أَظْهَرْتَ الرِّضا بِخِلافِ ما يُرْضِي اللهَ مُداهِناً، وَلا وَهَنْتَ لِما أَصابَكَ فِي سَـبيلِ اللهِ، وَلا ضَعُفْتَ وَلاَ اسْـتَكَنْتَ عَنْ طَلَبِ حَقِّـكَ مُراقِبـاً، مَعاذَ اللهِ أَنْ تَكُونَ كَذلِكَ بَلْ إِذْ ظُلِمْتَ احْتَسَـبْتَ رَبَّكَ، وَفَوَّضْـتَ إِلَيْـهِ أَمْـرَكَ، وَذَكَّرْتَهُمْ فَمَـا ادَّكَـرُوا، وَوَعَظْتَهُمْ فَمَـا اتَّعَظُوا، وَخَوَّفْتَهُمُ اللهَ فَما تَخَوَّفُوا، وَأَشْـهَدُ أَنَّكَ يـا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ جاهَدْتَ فِي اللـهِ حَقَّ جِهـادِهِ حَتّى دَعاكَ اللـهُ إِلى جِـوارِهِ، وَقَبَضَكَ إِلَيْـهِ بِاخْتِيارِهِ، وَأَلْـزَمَ أَعْداءَكَ الْحُجَّةَ بِقَتْلِهِـمْ إِيّاكَ لِتَكُونَ الْحُجَّةُ لَكَ عَلَيْهِمْ مَعَ ما لَكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبالِغَةِ عَلى جَميعِ خَلْقِهِ.

اَلسَّـلامُ عَلَيْكَ يا أَميرَ الْمُؤْمِنيـنَ، عَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصاً، وَجاهَدْتَ فِـي اللـهِ صابِراً، وَجُـدْتَ بِنَفْسِـكَ مُحْتَسِـباً، وَعَمِلْتَ بِكِتابِـهِ، وَاتَّبَعْتَ سُـنَّةَ نَبِيِّهِ، وَأَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَـرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَـنِ الْمُنْكَـرِ مَا اسْـتَطَعْتَ، مُبْتَغِياً مـا عِنْدَ اللـهِ، راغِباً فيـما وَعَـدَ اللهُ، لا تَحْفِـلُ بِالنَّوائِـبِ، وَلا تَهِـنُ عِنْدَ الشَّـدائِدِ، وَلا تُحْجِـمُ عَنْ مُحارِب أَفَكَ مَنْ نَسَـبَ غَيْرَ ذلِكَ إِلَيْكَ، وَافْتَرى باطِـلاً عَلَيْكَ، وَأَوْلي لِمَنْ عَنَدَ عَنْـكَ، لَقَدْ جاهَـدْتَ فِي اللهِ حَـقَّ الْجِهادِ، وَصَبَرْتَ عَلَـى الأذى صَبْرَ احْتِساب، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَصَلّى لَهُ وَجاهَدَ وَأَبْدى صَفْحَتَهُ في

دارِ الشِّرْكِ، وَالأرْضُ مَشْحوُنَةٌ ضَلالَةً، وَالشَّيْطانُ يُعْبَدُ جَهْرَةً، وَأَنْتَ الْقائِلُ: لا تَزيدُني كَثْرَةُ النّاسِ حَوْلي عِزَّةً، وَلا تَفَرُّقُهُمْ عَنّي وَحْشَةً، وَلَوْ أَسْلَمَنِي النّاسُ جَميعاً لَمْ أكُنْ مُتَضَرِّعاً، اِعْتَصَمْتَ بِاللهِ فَعَزَزْتَ، وَآثَرْتَ الآخِرَةَ عَلَى الأُولى فَزَهِدْتَ وَأَيَّدَكَ اللهُ وَهَداكَ وَأَخْلَصَكَ وَاجْتَباكَ، فَما تَناقَضَتْ أَفْعالُكَ، وَلاَ اخْتَلَفَتْ أَقْوالُكَ، وَلا تَقَلَّبَتْ أَحْوالُكَ، وَلاَ ادَّعَيْتَ وَلاَ افْتَرَيْتَ عَلَى اللهِ كَذِباً، وَلا شَرِهْتَ إِلَى الْحُطامِ، وَلا دَنَّسَكَ الآثامُ، وَلَمْ تَزَلْ عَلى بَيِّنَة مِنْ رَبِّكَ وَيَقين مِنْ أَمْرِكَ تَهْدي إِلَى الْحَقِّ وَإِلى صِراط مُسْتَقيم.

أَشْهَدُ شَهادَةَ حَقّ، وَأُقْسِمُ بِاللهِ قَسَمَ صِدْق أَنَّ مُحَمَّداً وَآلَهُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ ساداتُ الْخَلْقِ، وَأَنَّكَ مَوْلايَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنينَ، وَأَنَّكَ عَبْدُ اللهِ وَوَلِيُّهُ، وَأَخُو الرَّسُولِ وَوَصِيُّهُ وَوارِثُهُ، وَأَنَّهُ الْقائِلُ لَكَ: وَالَّذي بَعَثَني بِالْحَقِّ ما آمَنَ بي مَنْ كَفَرَ بِكَ، وَلا أَقَرَّ بِاللهِ مَنْ جَحَدَكَ، وَقَدْ ضَلَّ مَنْ صَدَّ عَنْكَ، وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى اللهِ وَلا إِلَيَّ مَنْ لا يَهْتَدي بِكَ، وَهُوَ قَوْلُ رَبّي عَزَّ وَجَلَّ: **﴿وَإِنّي لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى﴾** إِلى وِلايَتِكَ.

مَوْلايَ، فَضْلُكَ لا يَخْفى وَنُورُكَ لا يُطْفَأُ، وَأَنَّ مَنْ جَحَدَكَ الظَّلُومُ الأَشْقى. مَوْلايَ، أَنْتَ الْحُجَّةُ عَلَى الْعِبادِ، وَالْهادي إِلَى الرَّشادِ، وَالْعُدَّةُ لِلْمَعادِ. مَوْلايَ، لَقَدْ رَفَعَ اللهُ فِي الأُولى مَنْزِلَتَكَ، وَأَعْلى فِي الآخِرَةِ دَرَجَتَكَ، وَبَصَّرَكَ ما عَمِيَ عَلى مَنْ خالَفَكَ وَحالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَواهِبِ اللهِ لَكَ، فَلَعَنَ اللهُ مُسْتَحِلِّي الْحُرْمَةِ مِنْكَ وَذائِدِي الْحَقِّ عَنْكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُمُ الأَخْسَرُونَ الَّذينَ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النّارُ وَهُمْ فيها كالِحُونَ،

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ ما أَقْدَمْتَ وَلا أحْجَمْتَ وَلا نَطَقْتَ وَلا أَمْسَكْتَ إلاّ بِأَمْرِ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ، قُلْتَ: وَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ، لَقَدْ نَظَرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ قُدْماً، فَقالَ: يا عَلِيُّ، أَنْتَ مِنّي بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسى إلاّ أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدي، وَأُعْلِمُكَ أَنَّ مَوْتَكَ وَحَياتَكَ مَعي وَعَلى سُنَّتي، فَوَ اللهِ ما كَذِبْتُ وَلا كُذِبْتُ، وَلا ضَلَلْتُ وَلا ضُلَّ بي، وَلا نَسيتُ ما عَهِدَ إِلَيَّ رَبّي، وَإِنّي لَعَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبّي بَيَّنَها لِنَبِيِّهِ، وَبَيَّنَها النَّبِيُّ لي، وَإِنّي لَعَلَى الطَّريقِ الْواضِحِ، أَلْفِظُهُ لَفْظاً، صَدَقْتَ وَاللهِ وَقُلْتَ الْحَقَّ، فَلَعَنَ اللهُ مَنْ ساواكَ بِمَنْ ناواكَ، وَاللهُ جَلَّ اسْمُهُ يَقُولُ: **﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذينَ لا يَعْلَمُونَ﴾**، فَلَعَنَ اللهُ مَنْ عَدَلَ بِكَ مَنْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْهِ وِلايَتَكَ وَأَنْتَ وَلِيُّ اللهِ، وَأَخُو رَسُولِهِ، وَالذّابُّ عَنْ دينِهِ، وَالَّذي نَطَقَ الْقُرْآنُ بِتَفْضيلِهِ، قالَ اللهُ تَعالى: **﴿وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجاهِدينَ عَلَى الْقاعِدينَ أَجْراً عَظيماً * دَرَجات مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكانَ اللهُ غَفُوراً رَحيماً﴾**، وَقالَ اللهُ تَعالى: **﴿أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَعِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجاهَدَ في سَبيلِ اللهِ لا يَسْتَوونَ عِنْدَ اللهِ وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّالِمينَ * الَّذينَ آمَنُوا وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا في سَبيلِ اللهِ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللهِ وَأُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ * يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوانٍ وَجَنّاتٍ لَهُمْ فيها نَعيمٌ مُقيمٌ * خالِدينَ فيها أَبَداً إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظيمٌ﴾**.

أَشْهَدُ أَنَّكَ الْمَخْصُوصُ بِمِدْحَةِ اللهِ، الْمُخْلِصُ لِطاعَةِ اللهِ، لَمْ تَبْغِ بِالْهُدى بَدَلاً، وَلَمْ تُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّكَ أَحَداً، وَأَنَّ اللهَ تَعالَى اسْتَجابَ لِنَبِيِّهِ ﷺ فيكَ دَعْوَتَهُ ثُمَّ أَمَرَهُ بِإِظْهارِ ما أَوْلاكَ لأُمَّتِهِ،

إِعْلاءً لِشَأنِكَ، وَإِعْلاناً لِبُرْهانِكَ، وَدَحْضاً لِلأَباطيلِ، وَقَطْعاً لِلْمَعاذيرِ، فَلَمّا أَشْفَقَ مِنْ فِتْنَةِ الْفاسِقينَ، وَاتَّقى فيكَ الْمُنافِقينَ، أَوْحى إِلَيْهِ رَبُّ الْعالَمينَ: ﴿**يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ**﴾، فَوَضَعَ عَلى نَفْسِهِ أَوْزارَ الْمَسيرِ، وَنَهَضَ في رَمْضاءِ الْهَجيرِ، فَخَطَبَ وَأَسْمَعَ وَنادى فَأَبْلَغَ ثُمَّ سَأَلَهُمْ أَجْمَعَ، فَقالَ: هَلْ بَلَّغْتُ؟ فَقالُوا: اَللّهُمَّ بَلى، فَقالَ: اَللّهُمَّ اشْهَدْ، ثُمَّ قالَ: أَلَسْتُ أَوْلى بِالْمُؤْمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ فَقالُوا: بَلى، فَأَخَذَ بِيَدِكَ وَقالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهذا عَلِيٌّ مَوْلاهُ، اَللّـهُمَّ والِ مَنْ والاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، فَما آمَنَ بِما أَنْزَلَ اللهُ فيكَ عَلى نَبِيِّهِ إِلاّ قَليلٌ وَلا زادَ أَكْثَرَهُمْ غَيْرَ تَخْسيرٍ، وَلَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ تَعالى فيكَ مِنْ قَبْلُ وَهُمْ كارِهُونَ: ﴿**يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دينِهِ فَسَوْفَ يَأتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرينَ يُجاهِدُونَ في سَبيلِ اللهِ وَلا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللهُ واسِعٌ عَليمٌ**﴾، ﴿**إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغالِبُونَ**﴾، ﴿**رَبَّنا آمَنّا بِما أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدينَ**﴾، ﴿**رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهّابُ**﴾. اَللّـهُمَّ، إِنّا نَعْلَمُ أَنَّ هذا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ، فَالْعَنْ مَنْ عارَضَهُ وَاسْتَكْبَرَ وَكَذَّبَ بِهِ وَكَفَرَ، وَسَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ، وَسَيِّدَ الْوَصِيّينَ، وَأَوَّلَ العابِدينَ،

وَأَزْهَـدَ الزّاهِدينَ وَرَحْمَةُ اللـهِ وَبَرَكاتُهُ وَصَلَواتُهُ وَتَحِيّاتُـهُ. أَنْتَ مُطْعِمُ الطَّعام عَلى حُبِّهِ مِسْـكيناً وَيَتيماً وَأَسـيراً لِوَجْهِ اللهِ، لا تُريدُ مِنْهُمْ جَزاءً وَلا شُـكُوراً، وَفيكَ أَنْزَلَ اللهُ تَعالى: **﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِـهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِـمْ خَصاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُـحَّ نَفْسِـهِ فَأُولئِـكَ هُمُ الْمُفْلِحُـونَ﴾**، وَأَنْتَ الْكاظِـمُ لِلْغَيْـظِ، وَالْعافي عَـنِ النّاسِ، وَاللـهُ يُحِبُّ الْمُحْسِـنينَ، وَأَنْتَ الصّابِـرُ فِـي الْبَأْسـاءِ وَالضَّرّاءِ وَحيـنَ الْبَأْسِ، وَأَنْتَ الْقاسِـمُ بِالسَّـوِيَّةِ، وَالْعـادِلُ فِي الرَّعِيَّةِ، وَالْعالِمُ بِحُدُودِ اللـهِ مِنْ جَميعِ الْبَرِيَّةِ، وَاللهُ تَعالى أَخْبَرَ عَمّا أَوْلاكَ مِنْ فَضْلِهِ بِقَوْلِهِ: **﴿أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوونَ * أَمَّا الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ فَلَهُمْ جَنّاتُ الْمَأْوى نُزُلاً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾**، وَأَنْتَ الْمَخْصُوصُ بِعِلْمِ التَّنْزيلِ، وَحُكْمِ التَّأْويلِ، وَنَـصِّ الرَّسُـولِ، وَلَكَ الْمَواقِـفُ الْمَشْـهُودَةُ، وَالْمَقاماتُ الْمَشْـهُورَةُ، وَالأَيّامُ الْمَذْكُورَةُ يَوْمَ بَدْر وَيَوْمَ الأَحْزابِ **﴿إِذْ زاغَتِ الأَبْصارُ، وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونا * هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزالاً شَديداً * وَإِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَالَّذينَ في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللـهُ وَرَسُـولُهُ إِلاّ غُرُوراً * وَإِذْ قالَـتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ يا أَهْـلَ يَثْرِبَ لا مُقامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا، وَيَسْتَأْذِنُ فَريقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ وَما هِيَ بِعَـوْرَة إِنْ يُريـدُونَ إِلاّ فِراراً﴾**، وَقالَ اللهُ تَعالـى: **﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْـزابَ قالُوا هـذا ما وَعَدَنَا اللـهُ وَرَسُـولُهُ وَصَدَقَ اللهُ وَرَسُـولُهُ وَما زادَهُـمْ إِلاّ إيماناً وَتَسْـليماً﴾**، فَقَتَلْـتَ عَمْرَهُمْ وَهَزَمْـتَ جَمْعَهُمْ **﴿وَرَدَّ اللـهُ الَّذينَ كَفَـرُوا بِغَيْظِهِمْ لَـمْ يَنالُوا خَيْـرا وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنيـنَ الْقِتالَ وَكانَ اللـهُ قَوِيّاً عَزيزاً﴾**، وَيَوْمَ أُحُـد **﴿إِذْ يُصْعِدُونَ وَلا يَلْوُونَ عَلى أَحَد وَالرَّسُـولُ يَدْعُوهُمْ في أُخْراهُمْ﴾** وَأَنْتَ تَذُودُ بُهَمَ الْمُشْرِكينَ عَنِ النَّبِيِّ

ذاتَ الْيمينِ وَذاتَ الشِّمالِ حَتّى رَدَّهُمُ اللهُ تَعالى عَنْكما خائِفينَ وَنَصَرَ بِكَ الْخاذِلينَ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ عَلى ما نَطَقَ بِهِ التَّنْزيلُ ﴿**إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنينَ**﴾، وَالْمُؤْمِنُونَ أَنْتَ وَمَنْ يَليكَ، وَعَمُّكَ الْعَبّاسُ يُنادِي الْمُنْهَزِمينَ: يا أَصْحابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، يا أَهْلَ بَيْعَةِ الشَّجَرَةِ، حَتّى اسْتَجابَ لَهُ قَوْمٌ قَدْ كَفَيْتَهُمُ الْمَؤُونَةَ، وَتَكَفَّلْتَ دُونَهُمُ الْمَعُونَةَ، فَعادُوا آيِسينَ مِنَ الْمَثُوبَةِ، راجينَ وَعْدَ اللهِ تَعالى بِالتَّوْبَةِ، وَذلِكَ قَوْلُ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿**ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عَلى مَنْ يَشاءُ**﴾، وَأَنْتَ حائِزٌ دَرَجَةَ الصَّبْرِ، فائِزٌ بِعَظيمِ الأَجْرِ، وَيَوْمَ خَيْبَرَ إِذْ أَظْهَرَ اللهُ خَوَرَ الْمُنافِقينَ، وَقَطَعَ دابِرَ الْكافِرينَ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمينَ، وَلَقَدْ كانُوا عاهَدُوا اللهَ مِنْ قَبْلُ لا يُوَلُّونَ الأَدْبارَ، وَكانَ عَهْدُ اللهِ مَسْؤُولاً. مَوْلايَ، أَنْتَ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ، وَالْمَحَجَّةُ الْواضِحَةُ، وَالنِّعْمَةُ السّابِغَةُ، وَالْبُرْهانُ الْمُنيرُ، فَهَنيئاً لَكَ بِما آتاكَ اللهُ مِنْ فَضْلٍ، وَتَبّاً لِشانِئِكَ ذِي الْجَهْلِ. شَهِدْتَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ جَميعَ حُرُوبِهِ وَمَغازِيهِ، تَحْمِلُ الرّايَةَ أَمامَهُ، وَتَضْرِبُ بِالسَّيْفِ قُدّامَهُ، ثُمَّ لِحَزْمِكَ الْمَشْهُورِ، وَبَصيرَتِكَ فِي الأُمُورِ، أَمَّرَكَ فِي الْمَواطِنِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ أَميرٌ، وَكَمْ مِنْ أَمْرٍ صَدَّكَ عَنْ إِمْضاءِ عَزْمِكَ فيهِ التُّقى، وَاتَّبَعَ غَيْرُكَ في مِثْلِهِ الْهَوى، فَظَنَّ الْجاهِلُونَ أَنَّكَ عَجَزْتَ عَمّا إِلَيْهِ انْتَهى، ضَلَّ وَاللهِ الظّانُّ لِذلِكَ وَمَا اهْتَدى، وَلَقَدْ أَوْضَحْتَ ما أَشْكَلَ مِنْ ذلِكَ لِمَنْ تَوَهَّمَ وَامْتَرى بِقَوْلِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ: قَدْ يَرَى الْحُوَّلُ الْقُلَّبُ وَجْهَ الْحيلَةِ وَدُونَها حاجِزٌ مِنْ تَقْوَى اللهِ فَيَدَعُها رَأْيَ الْعَيْنِ، وَيَنْتَهِزُ فُرْصَتَها مَنْ لا حَريجَةَ لَهُ فِي الدّينِ. صَدَقْتَ، وَخَسِرَ الْمُبْطِلُونَ، وَإِذْ ما

كَرَكَ النّاكِثانِ فَقالا: نُريدُ الْعُمْرَةَ، فَقُلْتُ لَهُما: لَعَمْرُكُما ما تُريدانِ الْعُمْرَةَ لكِنْ تُريدانِ الْغَدْرَةَ، فَأَخَذْتَ الْبَيْعَةَ عَلَيْهِما، وَجَدَّدْتَ الْميثاقَ، فَجَدّا فِي النِّفاقِ، فَلَمّا نَبَّهْتَهُما عَلى فِعْلِهِما أَغْفَلا وَعادا وَما انْتَفَعا وَكانَ عاقِبَةُ أَمْرِهِما خُسْراً، ثُمَّ تَلاهُما أَهْلُ الشّام، فَسِرْتَ إِلَيْهِمْ بَعْدَ الإِعْذارِ، وَهُمْ لا يَدينُونَ دينَ الْحَقِّ، وَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ، هَمَجٌ رَعاعٌ ضالّوُنَ، وَبِالَّذي أُنْزِلَ عَلى مُحَمَّد فيكَ كافِرُونَ، وَلِأَهْلِ الْخِلافِ عَلَيْكَ ناصِرُونَ، وَقَدْ أَمَرَ اللهُ تَعالى بِاتِّباعِكَ، وَنَدَبَ الْمُؤْمِنينَ إِلى نَصْرِكَ، وَقالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصّادِقينَ**﴾.

مَوْلايَ، بِكَ ظَهَرَ الْحَقُّ وَقَدْ نَبَذَهُ الْخَلْقُ، وَأَوْضَحْتَ السُّنَنَ بَعْدَ الدُّرُوسِ وَالطَّمْسِ، فَلَكَ سابِقَةُ الْجِهادِ عَلى تَصْديقِ التَّنْزيلِ، وَلَكَ فَضيلَةُ الْجِهادِ عَلى تَحْقيقِ التَّأْويلِ، وَعَدُوُّكَ عَدُوُّ اللهِ جاحِدٌ لِرَسُولِ اللهِ يَدْعُو باطِلاً، وَيَحْكُمُ جائِراً، وَيَتَأَمَّرُ غاصِباً، وَيَدْعُو حِزْبَهُ إِلَى النّارِ، وَعَمّارٌ يُجاهِدُ وَيُنادي بَيْنَ الصَّفَّيْنِ: الرَّواحَ الرَّواحَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَلَمّا اسْتَسْقى فَسُقِيَ اللَّبَنَ كَبَّرَ وَقالَ: قالَ لي رَسُولُ اللهِ ﷺ: آخِرُ شَرابِكَ مِنَ الدُّنْيا ضَياحٌ مِنْ لَبَن، وَتَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْباغِيَةُ، فَاعْتَرَضَهُ أَبُو الْعادِيَةِ الْفَزارِيُّ فَقَتَلَهُ، فَعَلى أَبِي الْعادِيَةِ لَعْنَةُ اللهِ وَلَعْنَةُ مَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ أَجْمَعينَ، وَعَلى مَنْ سَلَّ سَيْفَهُ عَلَيْكَ وَسَلَلْتَ سَيْفَكَ عَلَيْهِ يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ مِنَ الْمُشْرِكينَ وَالْمُنافِقينَ إِلى يَوْمِ الدّينَ، وَعَلى مَنْ رَضِيَ بِما ساءَكَ وَلَمْ يَكْرَهْهُ، وَأَغْمَضَ عَيْنَهُ وَلَمْ يُنْكِرْ، أَوْ أَعانَ عَلَيْكَ بِيَد أَوْ لِسان، أَوْ قَعَدَ عَنْ نَصْرِكَ، أَوْ خَذَلَ عَنِ الْجِهادِ مَعَكَ، أَوْ غَمَطَ فَضْلَكَ وَجَحَدَ حَقَّكَ، أَوْ عَدَلَ بِكَ مَنْ جَعَلَكَ اللهُ أَوْلى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَصَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ وَتَحِيّاتُهُ، وَعَلَى الأَئِمَّةِ مِنْ آلِكَ الطّاهِرينَ،

إِنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ، وَالأَمْرُ الأَعْجَبُ وَالْخَطْبُ الأَفْظَعُ بَعْدَ جَحْدِكَ حَقَّكَ، غَصْبُ الصِّديقَةِ الطّاهِرَةِ الزَّهْراءِ سَيِّدَةِ النِّساءِ فَدَكاً، وَرَدُّ شَهادَتِكَ وَشَهادَةِ السَّيِّدَيْنِ سُلالَتِكَ وَعِتْرَةِ الْمُصْطَفى صَلَّى اللهُ عَلَيْكُمْ، وَقَدْ أَعْلَى اللهُ تَعالى عَلَى الأُمَّةِ دَرَجَتَكُمْ، وَرَفَعَ مَنْزِلَتَكُم وَأَبانَ فَضْلَكُم وَشَرَّفَكُمْ عَلَى الْعالَمينَ، فَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهيراً، قالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**إِنَّ الإِنْسانَ خُلِقَ هَلوُعاً * إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزوُعاً * وَإِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنوُعاً * إِلاَّ الْمُصَلِّينَ**﴾، فَاسْتَثْنَى اللهُ تَعالى نَبِيَّهُ الْمُصْطَفى وَأَنْتَ يا سَيِّدَ الأَوْصِياءِ مِنْ جَميعِ الْخَلْقِ، فَما أَعْمَهَ مَنْ ظَلَمَكَ عَنِ الْحَقِّ، ثُمَّ أَفْرَضُوكَ سَهْمَ ذَوِي الْقُرْبى مَكْراً، وَأَحادُوه عَنْ أَهْلِهِ جَوْراً، فَلَمّا آلَ الأَمْرُ إِلَيْكَ أَجْرَيْتَهُمْ عَلى ما أَجْرَيا رَغْبَةً عَنْهُما بِما عِنْدَ اللهِ لَكَ، فَأَشْبَهَتْ مِحْنَتُكَ بِهِما مِحَنَ الأَنْبِياءِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ عِنْدَ الْوَحْدَةِ وَعَدَمِ الأَنْصارِ، وَأَشْبَهْتَ فِي الْبَياتِ عَلَى الْفِراشِ الذَّبيحَ عَلَيْهِ السَّلامُ، إِذْ أَجَبْتَ كَما أَجابَ، وَأَطَعْتَ كَما أَطاعَ إِسْماعيلُ صابِراً مُحْتَسِباً إِذْ قالَ لَهُ: ﴿**يا بُنَيَّ إِنّي أَرى فِي الْمَنامِ أَنّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ماذا تَرى قالَ يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُني إِنْ شاءَ اللهُ مِنَ الصّابِرينَ**﴾، وَكَذلِكَ أَنْتَ لَمّا أَباتَكَ النَّبِيُّ ﷺ، وَأَمَرَكَ أَنْ تَضْجَعَ في مَرْقَدِهِ واقِياً لَهُ بِنَفْسِكَ أَسْرَعْتَ إِلى إِجابَتِهِ مُطيعاً، وَلِنَفْسِكَ عَلَى الْقَتْلِ مُوَطِّناً، فَشَكَرَ اللهُ تَعالى طاعَتَكَ وَأَبانَ عَنْ جَميلِ فِعْلِكَ بِقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿**وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَشْري نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاةِ اللهِ**﴾، ثُمَّ مِحْنَتُكَ يَوْمَ صِفّينَ وَقَدْ رُفِعَتِ الْمَصاحِفُ حيلَةً وَمَكْراً، فَأَعْرَضَ الشَّكُّ، وَعُزِفَ الْحَقُّ وَاتُّبِعَ الظَّنُّ، أَشْبَهَتْ مِحْنَةَ هارُونَ إِذْ أَمَّرَهُ مُوسى عَلى قَوْمِهِ فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ وَهارُونُ يُنادي بِهِمْ وَيَقُولُ: ﴿**يا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمنُ فَاتَّبِعوُني وَأَطيعُوا أَمْري * قالوُا**

لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حَتّى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسى﴾، وَكَذلِكَ أَنْتَ لَمّا رُفِعَتِ الْمَصاحِفُ قُلْتَ يا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِها وَخُدِعْتُمْ، فَعَصَوْكَ وَخالَفُوا عَلَيْكَ، وَاسْتَدْعَوْا نَصْبَ الْحَكَمَيْنِ، فَأَبَيْتَ عَلَيْهِمْ، وَتَبَرَّأْتَ إِلَى اللهِ مِنْ فِعْلِهِمْ، وَفَوَّضْتَهُ إِلَيْهِم فَلَمّا أَسْفَرَ الْحَقُّ وَسَفِهَ الْمُنْكَرُ، وَاعْتَرَفُوا بِالزَّلَلِ وَالْجَوْرِ عَنِ الْقَصْدِ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ، وَأَلْزَمُوكَ عَلى سَفَهِ التَّحْكِيمَ الَّذي أَبَيْتَهُ وَأَحَبُّوهُ وَحَظَرْتَهُ، وَأَباحُوا ذَنْبَهُمُ الَّذي اقْتَرَفُوهُ وَأَنْتَ عَلى نَهْجِ بَصِيرَةٍ وَهُدى، وَهُمْ عَلى سُنَنِ ضَلالَةٍ وَعَمىً، فَما زالُوا عَلَى النِّفاقِ مُصِرّينَ، وَفِي الْغَيِّ مُتَرَدِّدينَ حَتّى أَذاقَهُمُ اللهُ وَبالَ أَمْرِهِمْ، فَأَماتَ بِسَيْفِكَ مَنْ عانَدَكَ، فَشَقِيَ وَهَوى وَأَحْيا بِحُجَّتِكَ مَنْ سَعَدَ فَهُدِيَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ غادِيَةً وَرائِحَةً وَعاكِفَةً وَذاهِبَةً، فَما يُحيطُ الْمادِحُ وَصْفَكَ، وَلا يُحْبِطُ الطّاعِنُ فَضْلَكَ، أَنْتَ أَحْسَنُ الْخَلْقِ عِبادَةً، وَأَخْلَصُهُمْ زَهادَةً، وَأَذَبُّهُمْ عَنِ الدّينِ، أَقَمْتَ حُدُودَ اللهِ بِجُهْدِكَ، وَفَلَلْتَ عَساكِرَ الْمارِقينَ بِسَيْفِكَ، تُخْمِدُ لَهَبَ الْحُرُوبِ بِبَنانِكَ، وَتَهْتِكُ سُتُورَ الشُّبَهِ بِبَيانِكَ، وَتَكْشِفُ لَبْسَ الْباطِلِ عَنْ صَريحِ الْحَقِّ، لا تَأْخُذُكَ فِي اللهِ لَوْمَةُ لائِم، وَفي مَدْحِ اللهِ تَعالى لَكَ غِنىً عَنْ مَدْحِ الْمادِحينَ وَتَقْريظِ الْواصِفينَ، قالَ اللهُ تَعالى: **﴿مِنَ الْمُؤْمِنينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْديلاً﴾**، وَلَمّا رَأَيْتَ أَنْ قَتَلْتَ النّاكِثينَ وَالْقاسِطينَ وَالْمارِقينَ وَصَدَقَكَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَعْدَهُ فَأَوْفَيْتَ بِعَهْدِهِ قُلْتَ: أَما آنَ أَنْ تُخْضَبَ هذِهِ مِنْ هذِهِ ؟ أَمْ مَتى يُبْعَثُ أَشْقاها؟ واثِقاً بِأَنَّكَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَبَصيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ، قادِمٌ عَلَى اللهِ، مُسْتَبْشِرٌ بِبَيْعِكَ الَّذي بايَعْتَهُ بِهِ، وَذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ. اللّهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ أَنْبِيائِكَ وَأَوْصِياءِ أَنْبِيائِكَ بِجَميعِ

لَعَناتِكَ، وَأَصْلِهِمْ حَرَّ نارِكَ، وَالْعَنْ مَنْ غَصَبَ وَلِيَّكَ حَقَّهُ، وَأَنكَرَ عَهْدَهُ، وَجَحَدَهُ بَعْدَ الْيَقينِ وَالإِقْرارِ بِالْوِلايَةِ لَهُ يَوْمَ أَكْمَلْتَ لَهُ الدّينَ. اللّهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ وَمَنْ ظَلَمَهُ وَأَشْياعَهُمْ وَأَنْصارَهُم. اللّهُمَّ الْعَنْ ظالِمي الْحُسَيْنِ وَقاتِليهِ، وَالْمُتابِعينَ عَدُوَّهُ، وَناصِريهِ، وَالرّاضينَ بِقَتْلِهِ وَخاذِليهِ لَعْناً وَبيلاً. اللّهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظالِمٍ ظَلَمَ آلَ مُحَمَّد وَمانِعيهِمْ حُقُوقَهُمْ. اللّهُمَّ خُصَّ أَوَّلَ ظالِمٍ وَغاصِبٍ لآلِ مُحَمَّد بِاللَّعْنِ، وَكُلَّ مُسْتَنٍ بِما سَنَّ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ. اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد خاتَمِ النَّبِيّينَ وَعَلى عَلِيٍّ سَيِّدِ الْوَصِيّينَ وَآلِهِ الطّاهِرينَ، وَاجْعَلْنا بِهِمْ مُتَمَسِّكينَ وَبِوِلايَتِهِمْ مِنَ الْفائِزينَ الآمِنينَ الَّذينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ».

الرابع: أن يتعوذ بما رواه السيد في الإقبال عن النبي ﷺ:

«بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله خير الأسماء، بسم الله رب الآخرة والأولى، ورب الأرض والسماء، الذي لا يضر مع اسمه كيد الأعداء، وبها تُدفع كل الأسواء، وبالقسم بها يُكفى من استكفى.

اللهم أنت رب كل شئ وخالقه، وبارئ كل مخلوق ورازقه، ومحصي كل شئ وعالمه، وكافي كل جبار وقاصمه، ومعين كل متوكل عليه وعاصمه، وبر كل مخلوق وراحمه، ليس لك ضد فيعاندك، ولا ند فيقاومك، ولا شبيه فيعادلك، تعاليت عن ذلك علوًا كبيراً.

اللهم بك اعتصمت واستقمت وإليك توجهت وعليك اعتمدت، يا خير عاصم وأكرم راحم وأحكم حاكم وأعلم عالم، من

اعتصم بك عصمته، ومن استرحمك رحمته، ومن استكفاك كفيته، ومن توكل عليك آمنته وهديته، سمعا لقولك يا رب وطاعة لأمرك.

اللهم أقول وبتوفيقك أقول، وعلى كفايتك أعوِّل، وبقدرتك أطول، وبك أستكفي وأصول، فاكفني اللهم وأنقذني وتولني واعصمني وعافني، وامنع مني وخذ لي وكن لي بعينكَ ولا تكن عليَّ، اللهم أنت ربي عليك توكلت وإليك أنبت وإليك المصير وأنت على كل شئ قدير».

الخامس: أن يصلي ركعتين، والأفضل أن يصلي هذه الصلاة قرب الزوال، وهي الساعة التي نُصب فيها أمير المؤمنين عليه السلام بغدير خم إماماً للناس، وأن يقرأ في الركعة الأولى منها سورة القدر، وفي الثانية التوحيد، ثم يسجد ويشكر الله عز وجل مائة مرة، ثم يرفع رأسه من السجود ويقول:

«اللهم، إني أسالك بأن لك الحمد وحدك لا شريك لك، وأنك واحدٌ أحد صمد، لم تلد ولم تولد، ولم يكن لك كُفُواً أحد، وأن محمداً عبدك ورسولك، صلواتك عليه وآله. يامن هو كل يوم في شأن، كما كان من شأنك أن تفضلت عليّ، بأن جعلتني من أهل إجابتك، وأهل دينك وأهل دعوتك، ووفقتني لذلك في مبتدءِ خلقي، تفضلاً منك وكرماً وجوداً، ثم أردفت الفضل فضلاً، والجود جوداً، والكرم كرماً، رأفة منك ورحمة، إلى أن جددت ذلك العهد لي، تجديداً بعد تجديدك خلقي، وكنتُ نَسْياً مَنسياً ناسياً ساهياً غافلاً، فأتممت نعمتك بأن ذكرتني ذلك، ومننت به عليّ، وهديتني له، فليكن من شأنك يا

إلهي وسيدي ومولاي، أن تتم لي ذلك، ولاتسلبنيه حتى تتوفاني على ذلك، وأنت عني راض، فإنك أحق المنعمين، أن تتم نعمتك علي.

اللهم، سمعنا وأطعنا وأجبنا داعيك بمنك، فلك الحمد غفرانك ربنا وإليك المصير، آمنا بالله وحده لاشريك له، وبرسوله محمد ﷺ، وصدقنا وأجبنا داعي الله، واتبعنا الرسول في موالاة مولانا ومولى المؤمنين أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، عبدالله وأخي رسوله، والصِّدِّيق الأكبر، والحجة على بريته، المؤيد به نبيه ودينه الحق المبين، عَلَماً لدين الله، وخازناً لعلمه، وعَيْبَة غيب الله، وموضع سر الله، وأمين الله على خلقه، وشاهده في بريته.

اللهم، ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان، أن آمنوا بربكم، فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا، وكفر عنا سيئاتنا، وتوفنا مع الأبرار، ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك، ولا تخزنا يوم القيامة، إنك لا تخلف الميعاد، فإنا يا ربنا بمنك ولطفك أجبنا داعيك، واتبعنا الرسول وصدقناه، وصدقنا مولى المؤمنين، وكفرنا بالجبت والطاغوت، فوَلِّنا ما تَوَلَّينا، واحشرنا مع أئمتنا، فإنا بهم مؤمنون موقنون، ولهم مسلمون، آمَنَّا بسرهم وعلانيتهم، وشاهدهم وغائبهم، وحيهم وميتهم، ورضينا بهم أئمة وقادة وسادة، وحسبنا بهم بيننا وبين الله دون خلقه، لا نبتغي بهم بدلاً، ولا نتخذ من دونهم وليجة، وبرئنا إلى الله من كل من نصَب لهم حرباً من الجن والإنس من الأولين والآخرين، وكفرنا بالجبت والطاغوت، والأوثان الأربعة، وأشياعهم وأتباعهم، وكل من والاهم من الجن والإنس، من أول الدهر إلى آخره.

اللهم، إنا نُشهِدُك أنا ندين بما دان به محمد وآل محمد صلى الله عليه وعليهم، وقولنا ما قالوا، وديننا ما دانوا به، ما قالوا به قلنا، وما دانوا به دنَّا، وما أنكروا أنكرنا، ومن والوا والَينا، ومن عادوا عادينا، ومن لعنوا لعنَّا، ومن تبرؤوا منه تبرأنا منه، ومن ترحموا عليه ترحمنا عليه، آمنَّا وسلَّمنا ورضينا، واتَّبعنا موالينا صلوات الله عليهم.

اللهم، فتمِّم لنا ذلك ولا تسلبناه، واجعله مستقراً ثابتاً عندنا، ولا تجعله مستعاراً، وأحينا ما أحييتنا عليه، وأمتنا إذا أمتَّنا عليه، آل محمد أئمتنا، فبهم وإياهم نوالي، وعدوهم وعدو الله نعادي، فاجعلنا معهم في الدنيا والآخرة ومن المقرَّبين، فإنا بذلك راضون يا أرحم الراحمين».

ثم يسجد ثانياً ويقول:

مائة مرة: (الحمدلله).

ومائة مرة: (شكراً لله).

وروي في الخَبَر، أن من فعل ذلك كان كمن حضر ذلك اليوم وبايع رسوالله ﷺ على الولاية.

دعاء يوم الغدير

عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: إذا كنت في يوم الغدير في مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فادنُ من قبره بعد الصلاة والدعاء، وإن كنت في بعد منه فأومِ إليه بعد الصلاة، وهذا هو الدعاء:

«اللهـم، صلِّ على وليك، وأخي نبيك ووزيره، وحبيبه وخليله، وموضـع سـره، وخيرتـه مـن أسـرته، ووصيـه، وصفوتـه، وخالصته، والناطق بحجته، والداعي إلى شـريعته، والماضي على سنته، وخليفته على أمته، سـيد المسـلمين، وأميـر المؤمنين، وقائد الغـر المحجلين، أفضلَ ما صليت على أحد من خلقك وأصفيائك وأوصياء أنبيائك.

اللهم، إني أشـهد أنه قد بلَّغ عن نبيك ﷺ ما حُمِّل، ورعى ما استُحفِظ، وحفظ ما استُودِع، وحلَّلَ حلالك، وحـرَّم حرامَك، وأقام أحكامَك، ودعا إلى سبيلك، ووالى أولياءك، وعادى أعداءك، وجاهد الناكثين عن سبيلك، والقاسطين والمارقين عن أمرك، صابراً محتسباً، مُقبِلاً غير مدبر، لا تأخذه في الله لومة لائم، حتى بلغ في ذلك الرضا، وسـلم إليك القضاء، وعبـدك مخلصاً، ونصح لك مجتهـداً، حتى أتاه اليقين، فقبضته إليك شهيداً سعيداً، ولياً تقياً رضياً، زكياً هادياً مهدياً.

اللهم، صلِّ على محمد وعلى آله، أفضل ماصليت على أحد من أنبيائك وأصفيائك، يا رب العالمين».

السـادس: أن يغتسـل ويصلي ركعتين من قبل أن تزول الشمس بنصـف سـاعة يقرأ في كل ركعة سـورة الحمد مرة، وقـل هو الله أحد عشـر مرات، وآية الكرسي عشـر مرات، وإنا أنزلناه عشراً، فهذا العمل يعدل عند الله عز وجل مائة ألف حجة، ومائة ألف عمرة، ويُوجب أن يقضي الله الكريم حوائج دنياه وآخرته في يسر وعافية.

والأفضل أن يدعو بعد هذه الصلاة بهذا الدعاء: ربنا إننا سـمعنا منادياً... إلى نهايته.

السابع: أن يدعو بدعاء الندبة.

الثامن: أن يدعو بهذا الدعاء:

«اللهم، إني أسألك بحق محمد نبيك، وعلي وليك، والشأن والقدر الذي خصصتهما به دون خلقك، أن تصلي على محمد وعلي، وأن تبدأ بهما كل خير عاجل.

اللهم، صلِّ على محمد وآل محمد، الأئمة القادة، والدعاة السادة، والنجوم الزاهرة، والأعلام الباهرة، وساسة العباد، وأركان البلاد، والناقة المرسلة، والسفينة الناجية الجارية في اللجج الغامرة.

اللهم، صلِّ على محمد وآل محمد، خُزَّان علمك، وأركان توحيدك، ودعائم دينك، ومعادن كرامتك، وصفوتك من بريتك، وخيرتك من خلقك، الأتقياء الأنقياء، النجباء الأبرار، والباب المبتلى به الناس، من أتاهُ نجا، ومن أباهُ هوى.

اللهم، صلِّ على محمد وآل محمد، أهل الذكر الذين أمرت بمسألتهم، وذوي القربى الذين أمرت بمودتهم، وفرضت حقهم، وجعلت الجنة معاد من اقتصَّ آثارهم.

اللهم، صلِّ على محمد وآل محمد، كما أمروا بطاعتك، ونهوا عن معصيتك، ودلّوا عبادك على وحدانيتك.

اللهم، إني أسالك بحق محمد نبيك ونجيبك، وصفوتك وأمينك، ورسولك إلى خلقك، وبحق أمير المؤمنين، ويعسوب الدين، وقائد

الغـر المحجلين، الوصي الوفـي، الصديق الأكبر، والفاروق بين الحق والباطل، والشاهد لك، والدالِّ عليك، والصادع بأمرك، والمجاهد في سـبيلك، لم تأخذه فيك لومة لائـم، أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تجعلنـي فـي هـذا اليوم الذي عقـدت فيه لوليك العهـد في أعناق خلقك، وأكملت لهم الدين، مـن العارفين بحرمته، والمقرين بفضله، ومن عتقائك وطلقائك من النار، ولا تشمت بي حاسدي النعم.

اللهم، فكما جعلته عيدك الأكبر، وسـميته في السماء يوم العهد المعهود، وفي الأرض يوم الميثاق المأخوذ، والجمع المسؤول، صلِّ على محمد وآل محمد، وأقرر به عيوننا، واجمع به شـملنا، ولا تضلنا بعد إذ هديتنا، واجعلنا لأنعمك من الشاكرين، يا أرحم الراحمين.

الحمد لله الذي عرَّفنا فضـل هذا اليوم، وبصَّرَنا حرمته، وكرَّمنا به، وشرَّفنا بمعرفته، وهدانا بنوره.

يا رسـول الله، يا أمير المؤمنين، عليكما وعلى عترتكما، وعلى محبيكمـا، مني أفضل السـلام ما بقي الليل والنهـار، وبكما أتوجه إلى الله ربي وربكما في نجاح طلبتي، وقضاء حوائجي، وتيسير أموري.

اللهـم، إنـي أسـالك بحـق محمـد وآل محمـد، أن تصلي على محمـد وآل محمد، وأن تلعن مـن جحد حق هذا اليوم، وأنكر حرمته، فصدَّ عن سبيلك لإطفاء نورك، فأبى الله إلا أن يُتِمَّ نوره.

اللهم، فرِّج عن أهل بيت محمد نبيك، واكشـف عنهم وبهم عن المؤمنين الكربات.

اللهـم، املأ الأرض بهم عدلاً، كمـا مُلِئَتْ ظلماً وجوراً، وأنجز لهم ما وعدتهم، إنك لا تخلف الميعاد.

وليقرأ إن أمكنه الأدعية المبسوطة التي رواها السيد في الإقبال.

التاسع: أن يهنئ من لاقاه من إخوانه المؤمنين بقوله:

الحمـد لله الذي جعلنـا من المتمسـكين بولاية أميـر المؤمنين والأئمة عليهم السلام.

ويقول أيضاً:

الحمـد لله الـذي أكرمنا بهذا اليوم، وجعلنا مـن الموفين بعهده إلينـا، وميثاقـه الـذي واثقنـا به من ولايـة ولاة أمـره، والقُوَّام بقسـطه، ونسأله أن لايجعلنا من الجاحدين والمكذبين بيوم الدين.

العاشر: أن يقول مائة مرة:

الحمـد للـه الـذي جعل كمـال دينه، وتمـام نعمتـه، بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

المحتويات